كفاح يفهمه طلاب الدراسات العليا

كان عام ١٤٣٣ نقطة تحول في حياتي الشخصية والعلمية وهو قبولي في برنامج الدكتوراه في تخصص المناهج وطرق تدريس الرياضيات بجامعة أم القرى .. كنت مدركا أن الحياة كطالب دكتوراه ليست سهلة ولها آلامها وصعوباتها التي تختبر شخصيتي..

كانت تجربة مثيرة ومحفزة .. فهمت منها أنها رحلة مليئة بالصعود والهبوط .. وفي النهاية وحدي من سأقوم بها.. أثرت هذه التجربة في ذاتي الاكاديمية وعرفت من خلالها ذاتي غير الاكاديمية .. مرحلة الدكتوراه ساعدتني كثيرا في بناء نظامي البحثي الخاص بي رغم كل التحديات .. يقول عالم النفس يوليوس سيغال .. انه عند النظر إلى ما يساعد الطلاب على التغلب على الصعوبات .. هو وجود شخص يتمتع بالكريزما .. وهو شخص تستجمع منه القوة .. واتضح لي من خلال تجربتي انها حالة منطبقة على مشرفي .. الذي استوعبني بالرعاية الاكاديمية والبحثية .. أبلغ وصف لتلك المرحلة أني تعلمت كيف تصنع عقلية الباحث ، وكيف اكون جزءا من الوسط الأكاديمي.. والطريق لفهم ذاتي الاكاديمية..

من أهم التأثيرات التي عكستها تلك التجربة هي : المحافظة على حالة التقدم المعرفي ، وأن الهوية البحثية تتشكل من خلال تتبع الأبحاث التي قدمت بطرق مختلفة والخروج من نسق تقاليد الأوساط الاكاديمية ، الاستمرار والثبات في تقديم الأبحاث بعد إتمام الدكتوراه وهذا لن يتم دون ايجاد حالة من التوازن بين حياتي الاجتماعية والعلمية والعملية ،توسيع شبكات التواصل مع زملاء الحقل لأن المعرفة التعاونية قادرة على صقل الانتاج الفكري

نصيحتي لطلاب الدراسات العليا بأن يصنعوا أنظمتهم الخاصة في تطوير معرفتهم البحثية اعتمادا على وضع البحث العلمي في اطار النظرية النقدية ، والتطوير المستمر لنظرية الممارسة البحثية سواء فردية أو جماعية . ما سردته جزءاً وليس كلاً من تجربة حفرت مكتسباتها في داخلي وانعكست على حياتي الشخصية والعلمية و الاجتماعية..

أخوكم / الدكتور بندر مرزوق المطيري

ادارة الموهوبين بتعليم بجدة